وصِلْ فإلم هود ألّن نجعلا ... نجمع ليلا تحزنوا تأسوْاْ على
حجٌّ عليك حرجٌ وقطْعُهُمْ ... عن من يشاءُ من تولي يوم هم
ومال هذا والذين هؤلا ... ت حيْن في الإمام صِلْ وقيل لا
ووزنوهم وكالوهم صل ... كذا مِن الْ وها ويا لا تفْصِلِ

باب هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة

س: فصل القول في هاء التأنيث التي كتبت بالتاء المجرورة؟

ج: كل ما ذكر من تاءات التأنيث في الأسماء المفردة فهو مرسوم بالهاء ويوقف عليه بها مثل: ﴿سَكْرَةُ﴾، و﴿رَبْوَةٍ﴾، و﴿رِسَالَةَ﴾، و﴿قَآئِمَةٌ﴾، ونحوه.

واستثني من ذلك مواضع رُسِمتْ بالتاء المجرورة ويوقف عليه بالتاء.

وهي على قسمين:

قسم اتفقوا على قراءته بالإفراد. وقسم اختلفوا في إفراده وجمعه.

فالمتفق على إفراده ثلاث عشرة كلمة: وهي: ﴿رَحْمَتَ﴾، و﴿نِعْمَتَ﴾، و﴿ٱمْرَأَتُ﴾، و﴿لِسُنَّتِ﴾ و﴿لَّعَنَتْ﴾، و﴿وَمَعْصِيَتِ﴾ و﴿كَلِمَتِ﴾، و﴿بَقِيَّتُ﴾، و﴿قُرَّتُ﴾، و﴿فِطْرَتَ﴾، و﴿وَشَجَرَةُ﴾، و﴿جَنَّتِ﴾، و﴿ٱبْنَتَ﴾.

وإليك بيانها بالتفصيل:

ف «رحمت»: رسمت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع: وهي: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ بالبقرة، و﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ﴾ بالأعراف، ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ﴾ بهود، ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ بمريم، ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ بالروم، ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾، ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ﴾ كلاهما بالزخرف.

وما عدا ذلك فبالهاء المربوطة، مثل: ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾.

وأما «نعمت» فرسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعًا: وهي: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ﴾ بالبقرة، ﴿وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ﴾ بآل عمران، و﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ﴾ بالمائدة، و﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، و﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ كلاهما بإبراهيم، ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾، ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ الثلاثة بالنحل، ﴿فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ بلقمان، و﴿ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ بفاطر، ﴿فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ بالطور.

وما عدا ذلك فبالهاء، ويوقف عليها، كالثلاثة الأولى بالنحل، وهي: ﴿وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾، و﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ﴾، ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾.

وأما «امرأة»: إذا أضيفت إلى زوجها فهي بالتاء المجرورة؛ وذلك في سبعة مواضع: وهي:

﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ بآل عمران، و﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ بيوسف،

و﴿ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ بالقصص والتحريم، و﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾، و﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾ كلاهما بالتحريم.

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿وَإِنِ ٱمۡرَأَةٌ خَافَتۡ﴾.

وأما «سنت» فرسمت بالتاء المجرورة في خمسة مواضع؛ وهي:

﴿فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ بالأنفال، ﴿إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ﴾، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ﴾، و﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلٗا﴾ الثلاثة بفاطر، ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ﴾ بغافر.

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلُۚ﴾ بالأحزاب.

وأما «لعنت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين: ﴿فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ بآل عمران، ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ﴾ بالنور.

وما عدا ذلك فبالهاء، نحو: ﴿أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ بالأعراف، ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ ٱللَّعۡنَةَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ بالحجر.

وأما «معصية»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضعين ولا ثالث لهما في القرآن وهما: ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ موضعان بالمجادلة.

وأما «كلمة»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد:

﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ بالأعراف.

وما عداها فبالهاء، نحو: ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾، ﴿كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ﴾، و﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمۡلَأَنَّ﴾.

وأما «بقية»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ بهود.

وما عداه فبالهاء، نحو: ﴿وۡ﴾، و﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾.

وأما «قرت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٍ لِّي وَلَكَ﴾ بالقصص.

وما عداه فبالهاء، نحو: ﴿قُرَّةَ أَعۡيُنٖ﴾ بالفرقان والسجدة.

وأما «فطرت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: هو: ﴿فِطۡرَتَ ٱللَّهِ﴾ بالروم ولا ثاني له.

وأما «شجرة» فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ بالدخان. وما عداه فبالهاء، نحو: ﴿شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ﴾ بـ «طه».

وأما «جنت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٖ﴾ بالواقعة.

وما عداه فبالهاء، نحو: ﴿جَنَّةَ نَعِيمٖ﴾ بالمعارج.

وأما «ابنت»: فرسمت بالتاء المجرورة في موضع واحد: وهو: ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ في التحريم، ولا ثاني له.

وأما ما قرئ بالجمع والإفراد فيرسم بالتاء المجرورة كذلك، وهو سبع كلمات في اثني عشر موضعًا:

أولها: كلمت: في أربع مواضع: وهي: ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا

﴿وَعَدۡلَۢاۚ﴾ بالأنعام، و﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ الأول والثاني من يونس، ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ بغافر.

ووقع الخلاف في الثاني من يونس وفي موضع غافر والأولى رسمها بالتاء.

الثاني: ﴿ءَايَٰتٞ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ بيوسف.

الثالث: ﴿غَيَٰبَتِ ٱلۡجُبِّ﴾ موضعي يوسف.

الرابع: ﴿ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ﴾ آخر العنكبوت.

الخامس: ﴿فِي ٱلۡغُرُفَٰتِ﴾ بسبأ.

السادس: ﴿بَيِّنَٰتٖ مِّنۡهُۚ﴾ بفاطر.

السابع: ﴿مِن ثَمَرَٰتٖ مِّنۡ أَكۡمَامِهَا﴾ بفصلت.

الثامن: ﴿جِمَٰلَتٞ صُفۡرٞ﴾ بالمرسلات.

وقد أشار إلى ذلك العلامة المتولي بقوله:

وكل ما فيه الخلاف يجري ... جمعًا وفردًا فبتاء فادْرِ

ومما يرسم بالتاء المجرورة كذلك ست كلمات: ﴿هَيۡهَاتَ﴾ في موضعي المؤمنين، و﴿ذَاتَ بَهۡجَةٖ﴾ بالنمل، و﴿يَتَأَبَّتِ﴾ حيث وقعت، و﴿وَلَاتَ حِينَ﴾ في «ص»، ﴿مَرۡضَاتِ﴾ بالبقرة، والنساء، والتحريم، و﴿ٱلَّلَٰتَ﴾ بالنجم، والله أعلم.

س: اذكر الأبيات المتعلقة بهاء التأنيث المرسومة بالتاء المجرورة من الجزرية؟

ج: قال الناظم:

ورُحْمتا الزخرفِ بالتا ... زبره الأعراف روم هود كافِ البقره

نِعْمتُها ثلاثُ نحلِ إبْرهم ... معًا أخيراتٌ عقودُ الشان همْ

لقمان ثم فاطرٍ كالطورِ ... عمران لغنت بها والنور

وامرأتُ يوسف عمران القصصْ ... تحريم معصيةٌ بقدْ سمِعْ يُخصّ

شجرت الدُّخان سُنّتْ فاطر ... كُلًا والأنفال وحرف غافر

قرتُ عينٍ جنّتٌ في وقعتْ ... فطرتْ بقِيّت وابنتْ وكلمتْ

أوسط الأعرافِ وكلٌّ ما اختُلفْ ... جمعًا وفردًا فيه بالتاء عُرِفْ

باب الحذف والإثبات

س: ما المقصود بباب الحذف والإثبات؟

ج: اعلم أن كل واو مفرد أو جمع حذفت في الأصل لالتقاء الساكنين فإنها ثابتة رسمًا ووقفًا، نحو: ﴿يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾، ونحو: ﴿مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ﴾، و﴿مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾، و﴿كَاشِفُواْ ٱلْعَذَابِ﴾، و﴿جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾، وما أشبه ذلك.

إلا في أربعة أفعال واسم واحد، فهي محذوفة فيها رسمًا ولفظًا ووصلًا ووقفًا وهي: ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ بالإسراء، ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ﴾ بالشورى، ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ بالقمر، ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ بالعلق. أما الاسم فهو: